

# تفسير القرطبي {سورة الفرقان} 5{{785}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم أريت من اتخذ الهه هواه ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء ثم جعلنا الشمس عليه دليلا - 00:00:00

يسيرا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا وانهم سباتا اه وجعل وهو الذي ارسل الرياح بشرى بين يدي اه لنحيي به بلدة ميتة لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه من ماء - 00:01:20

خلقنا ونسقيه من ما خلقنا كثيرا ولقد صرفناه بينهم ولقد صرفناه بينهم ليتذكروا فابى الحمد لله الذي انزل البنا اكمل الكتاب وارسل البنا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس - 00:02:51

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فان الله جل وعلا يقول لنبيك - 00:03:44

أريت اخبرني او اعلمت او نظرت من اتخذ الهه هواه يعني اخبرني عن الشخص الذي يتخذ هواه الهه هواه الى هو او اتخذ الهه هواه لخطورة ذلك قدم لاهتمامه انت تكون عليه وكيفا - 00:04:00

انت لا تستطيع ان ان ان اجعل قلبه اتجه الى الخير. انت تملك تبين له اخبرني عن من جعل معبوده هواه. الهه هواه ها انت تكون عليه حافظا لاعماله وامانعا له منها - 00:04:30

انت ذلك لا تملكه انت تملك البيان الا البلاء هذا الحقيقة يدل على خطورة الكفر وعلى ضحالة افكار اصحابه وعلى دنائتهم وعلى عدم تفكيرهم والدليل على ضعفهم انهم اذا دهمتهم الكروب - 00:04:51

فاذا كشف عنهم ما جاءهم من الكروب عادوا الى الكفر هذا يدل على انهم ناس فعلا غير جيدين وغير صادقين ولذلك يقال سبب اسلام عكرمة بن ابي جهل انه لما فتح - 00:05:20

النبي صلى الله عليه وسلم مكة ركب السفينة الى الحبشة عليهم البحر وقال اهل السفينة احذروا ان تدعوا ربا غير رب محمد والا تهلكوا وقال والله ان كان لا ينجيه - 00:05:42

في ظلمات في البر الا هو فلا ينجيه في ظلمات البحر الا هو اللهم لك علي عهد انقلتني لاذهب اضع يدي بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاجده رؤوفا رحيم - 00:05:58

فنجاه الله ودخل في الاسلام لذلك يقول واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر وفرحوا بها جاء تاريخ عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انها محيط به - 00:06:15

دعوا الله مخلصين له اذا الكفار عقولهم ضعيفة افكارهم ضحيلة والعقل ما يجعل الكفار قدوم لانهم اهل النار ولا يوجد شيء مثل النار الكفار اهل النار فكيف واحد عاقل اجعل الكافرين قدوة له. لا لكن نستفيد من الكافرين - 00:06:38

في امور الدنيا كما استفاد نبينا صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن الاريقط الديني كان كافرا ولكن لما اراد ان يهاجر صلوات الله وسلامه عليه اعطاه ناضحين له. كان يعرفهما ورق السمر - 00:07:08

وقالوا له اؤتنا بعد ثلاث ثم ذهبوا الى امك وجلسوا ثلاثة ايام وكان ابي بكر وكان يجيهم غلامه ويأتي بالغنم وتأتي على اثارهم وبعدين

اخذ بهم طريق عند البحر ولا هي بعيدة وهو كان خرتة - [00:07:33](#)

حتى جاءوا للمدينة حتى يقال انه عيادا بالله لم يدخل في الاسلام اذا نحن في امور الدنيا نستفيد من الكفار لا يضر ما نحتاج اليه لكن تمتلئ قلوبنا من محبة الكفار - [00:07:58](#)

ومن مواد التهم هذا مشكل المشكل الله يقول انما المشركون نجس ويقول ان هم الا كالانعام من هم من هم اضل من الارحام اذا كيف الواحد يجعل الانعام قدوته؟ كيف واحد يجعل النجس قدوته - [00:08:16](#)

لكن لا يجوز ان نظلم الكفار ولا ان نظلم المسلمين ولا ان ظلم المعاهدين ولا ان نظلم الخلق حتى الحيوانات لا يجوز ان نقتلها في غير فائدة او ان نصبرها او ان نحبسها من غير ان نطعمها - [00:08:39](#)

وزير الدين الاسلامي دين عجيب ولذلك الحقيقة سبق في كل خير وحل كل مشكلة في الدنيا كل مشكلة في الدنيا محلولة في الإسلام اي قضية محلولة في الاسلام اما بالنص - [00:08:57](#)

او بالايماء او بالاشارة او بالتنبيه او بالقياس اي قضية نحتاج لها محلولة ان الله قال تبي انا ليش بكل شيء مما من شأنه ان يبين وقال ومن اصدق من الله حديثا - [00:09:15](#)

ومن اصدق من الله قليلا. قوله الحق ما فرطنا في الكتاب من شيء اولم يكفيهم انا انزلنا عليك الكتاب فاجره حتى يسمع سلام الله كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. نور مبين وانزلناه اليكم نورا مبينا. فحري بنا ان نعطيه -

[00:09:35](#)

كتابنا الوقت حري بنا ان نفهم هذا الكتاب ان نحفظه ان نمارسه ان نتجمل به ان نعيشه ان نقتدي به ان نجتنب نواهيه ان ان ننفذ اوامرهم ان نتخلق باخلاقه ان نتأدب بأدابه - [00:09:59](#)

فانه كله خير. اذا يقول جل وعلا ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه ولذلك يأكل كما يشاء ينظر كما يشاء. يشرب كما يشاء. يتكلم كما يشاء. يخرج كما يشاء الهوا - [00:10:19](#)

قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض وكنا يكذب بيوم الدين. هذي كبريات دخول النار اذا ربنا جل وعلا يقول من جعل هواه معبوده؟ انت لا تملك له شيء - [00:10:43](#)

انت تملك البيان ولذلك نحن لابد لنا ان نبين للناس ولا نهتدي الا بعد البيان كل مسلم يجب عليه البيان بقدر طاقته لا يضركم من ضل اذا اهتديت باهتداء ان تقول للانسان ترى هذا حرام - [00:11:04](#)

ترى هذا الذي تركت واجب عند ذلك اذا لم يقبل لا يضرك ضلال من ضل يفهم من دليل الخطاب انك اذا لم تهتدي ولم تأمره ولم تنهاه يلبك يوم القيامة - [00:11:29](#)

ويقول يا ربي ان فلانا رأني افعل الذنوب واترك الواجب ولم يبين لي ولذلك لما قالت الشريحة التي حذرت الذين يصطادون يوم السبت ويحتالون فقالوا له لم تعظون قوما الله مهلكهم؟ قالوا معذرة الى ربكم - [00:11:43](#)

حتى لا يعذبنا يعذبنا ربنا ولعلهم يهتدون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مزاياه الثلاثة بداية الخلق ان تسلم من التبعة لانك ما بينت الا يكون لهذا المجرم حجة عند الله يوم القيامة - [00:12:02](#)

لانه يقول ما جاءني احد لا جاك فلان العودة لماذا لا نهتم بمراكز لبيان ما نحتاج من القرآن مراكز مراكز عملاقة الاستفادة من القرآن مركز كبير كيف نستفيد من القرآن في التربية - [00:12:23](#)

نستفيد من القرآن في كيف نستفيد من القرآن في الاخلاق والاداب كيف نستفيد من القرآن في الاحكام كيف نستفيد من القرآن في الوحدة بين المسلمين كيف نستفيد من القرآن في التخلص من السلبيات الموجودة بين المسلمين - [00:13:02](#)

كتاب عجيب كل شيء معجزة خالدة الى قيام الساعة وكل واحد يغرف منه على قدر مغراف اذا كان مغرافه كبير يغرف كبير واذا كان مغرافه صغير يغرف صغير هو كتاب عجيب - [00:13:22](#)

اذا افانت تكون على الموكيل حافظا له كما قال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين

ان عليك الا البلاء لكن بعدين - 00:13:38

بعد هذا ان اهل الارض لا بد يسلموا الادارات للمسلمين العالم بيد المسلمين بعدين من شاء فليؤمن يكفر لكن كل الادارات تكون بيدك هم الذين يغفلون العدالة والامانة ويشيعون الفضيلة - 00:13:57

ويحجمون الرذيلة ويشيعون الخير ولا يبقى مظلوم ولا يبقى مضطهد ان طبقها المسلمون الاسلام فاذا رأى الناس ذلك بعد قليل يدخلون في دين الله افواجا بما يروا من جمال حسني - 00:14:25

خلق المسلمين وصدقهم وتفانيهم في اصال الخير للآخرين وقد سبق ان قلنا ان ملك الفرس ايام الفتح انتجأ استنجد بملك الصين قال له جاءني قوم نريدك تساعدني عليه قال له ما صفاتهم - 00:14:44

قال هؤلاء في الليل رهبان وفي النهار فسان ولا تفرق بين الرئيس والمرؤوس وامنية الواحد منهم ان يموت واذا فتحوا بلدا قسموا المال بين الفقراء قال له ملك الصين اعطهم ما سألوك هؤلاء لا طاقة لاحد من اهل الارض بهم - 00:15:04 اعطهم ما سألوك هؤلاء لا طاقة لاحد من اهل الارض بهم واكبر ما يضعف الاسلام والمسلمين اكبر شيء يعوقه المخالفة الذنوب لا يوجد شيء عوق لقوة المسلمين من الذنوب وكل مشكلة عند المسلمين وراءها ذنب - 00:15:29

لذلك اذا اردنا ان ننظر واقع الامة ان المشكلة الكبيرة اوامر معطلة ونواهي منتهك هذا الذي قوم اوامر تعاونوا قولوا مع الصادقين اثبتوا اركعوا مع الراكع. اقيموا الصلاة اتوا الزكاة - 00:15:50

نواهي ولا تنازعوا لا يسخر قوم لا يقتل بعضكم بعضا. لا تنازوا باللقاب واذا اهتممنا بهذا الكتاب واهتممنا في مراكز باذن الله بعد قليل العالم يدخل في الاسلام العالم مشكلة انه يحول بينه وبين الاسلام المسلمون - 00:16:15

هذي مشكلة المسلمون كالجبل الذي يحول بين الكفار وبين كيف ذلك الاسلام يقول لا تظلم لا تكذب لا تسرق لا تزني لا ترابي تصدق انفق اصلح ذات البين افعلوا الخير - 00:16:42

اذا قرأ عن هذا الكتاب قال قال ما اجمله وما احسنه وما انجعه لحل مشاكل اهل الارض فاذا نظر الى المسلمين وجد الربا وجد الرشوة وجد تجاوزه. اذا يقول الدين لو كان الدين حق لاتبعه - 00:17:00

قال تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ايه ده اهم شيء نهتم به العلم والعمل والايمان ثلاثة صفات الاسلام التقى والفهم العلمي يكونوا على دين نكون مسلمين لسنا كفار - 00:17:20

ونكون ونكون فاهمين غير مغفلين هذه الثلاثة نرفع الامة والاسلام والمسلمين ويدخل الناس في دين الله افواجا هذا امر ليس صعبا افانت ام تحسب ان اكراهم يسمعون او يأكلون؟ اتظن يا نبيي ان هؤلاء يسمعون او يأكلون؟ لا يسمعون ولا يعقلون - 00:17:48

لا يسمعون يعني تدبر ولا يفهمون تفهم تعقل ولكنهم هم مثل الانعام صارخ عليها الراعي تسمع لكن ما تعرف ماذا يقول بل الالعب احسن منهم حال. بل هم اضلوا لان الانعام اذا كان الواحد يعلفها - 00:18:15

اذا دعاها تأتيه اما هم الله يغدق عليهم وهم يكفرون. فالانعام احسن منهم بل هم اضل سبيلا من الانعام ثم دلل على قدرته الهائلة الم تر في عينيك وبصيرتك الى - 00:18:36

ما صنعه ربك خلقه كيف مد الظل من طلوع الفجر الصادق الى ان يأتي الضياء الى ان تطلع الشمس وعندما تغرب الشمس لكن قليل كيف مد الظل كل الارض ذي - 00:18:57

هذا دلالة على قدرة الله تعالى وعلى انه المتفرد ولذلك الجنة ظل ممدود. ما فيها حر ولا بر ولا قرن وكل ظل ولا فيها وفيها كل ما نريد ولو شاء لجعله - 00:19:23

يجعل الظل لا يتحرك ثم جعلنا الشمس على الظل دليلا لانه لو لم تجد الشمس لما رأينا الظل ولا فهمنا لكن جاءت الشمس لتدلنا على الظل تأتي وبعدين يأتي قليل قليل قليل حتى يأتي بالجهة الثانية - 00:19:40

ولو شاء لجعله ساكنا لا يتحرك ولا يتغير ثم جعلنا الشمس عليه دليلا على قدرتنا وعلى نعمنا على خلقه ووحدانيتنا ثم قبضناه اليها افضل يسير على خلاف يعني الذي يظهر انه - 00:20:04

ينقص شيئا فشاء فشاء حتى يأتي للجهة الثانية حتى يأتي الذئب ويرجع للجهة الاخرى ثم قال وهو اي الله الذي جعل لكم الليلة تعبيرا جميلا جدا الليل يلبس يستر يستر الانسان - [00:20:27](#)

وينام ويستريح عن التعب ولذلك اذا كان الانسان يشغل مشغلا مرهقا يعرف قيمة الليل اذا جاء اذا كان عنده اعمال شاقة في النهار وعنده امور والتزامات وطول اليوم يشغل اذا جاء الليل وجاء الظلام - [00:20:51](#)

تعرف كيف هذا اللباس وكيف هذه النعمة؟ نعمة لا يعلمها الا الله لانه يلبس الانسان وجعل النوم قاطعا للتعب. وات براحتكم السبت هو القطع راحة لكم وجعل النهار يعني تنتشرون فيه وتبصرون - [00:21:07](#)

ستأخذون ما تحتاجون وتحركون بمعاشكم ولمتعكم ولما تريدون في النهار اذا من هذه صفاته ينبغي ان يطاع فلا يعصى وان يشكر فلا يكفر وان يذكر فلا يجزي هذه الصفات وهو الذي - [00:21:32](#)

مسرع وتأتي بالبخارة لمن يعرف الرياح ولذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا رأى الشمس اذا رأى السماء تلبدت وجهه ويخاف حتى تمطر يخاف من الله يقول اخاف يكون هذا عذاب - [00:21:53](#)

ولذلك قال والله اني لاعلمكم بالله واتقاكم له واخشاكم له فإذا نزل المطر سري عنه يخاف من المطر ويخاف من الرياح يشرب بشر الناس وتأتيهم وهي ثلاثة انواع والشمال وش - [00:22:20](#)

وهذه الثلاثة ترسل لواقحة للسحاب باذن الله تعالى تأتي الرياح فتأتي للمسلم تلقحها وتمتلئ من الماء. كيف؟ الله اعلم جاءت لي محل بارد هذا قال وارسلنا الرياح انزلنا من السماء - [00:22:44](#)

بعدين يكون فيها من جبال منبر فيصيب به من يشاء ويصرفها عن من يشاء تأتي هذه الرياح بين يدي رحمة ربه بين يدي المطر وقال وانزلنا انزل الله من السماء كل ما علك - [00:23:05](#)

كل ما عليك سما ولذلك السماء الان لغزة. ما هو السماء الله قال انهم سبع سموات شديدة ومبنية وقال ان كل ما هو مرتفع السماء. قال فليمدد بسبب اين السقف - [00:23:26](#)

وقد يسمى كل مرتفع سما وانما الفضل حي الشمس والقمر هذي اين هي؟ وما هي؟ ومن اي نوع؟ وكيف واين ابوابها؟ وما اوتيت من العلم هذه المراكب وهذه المراصد لم تأتي لاقل شيء من الكون - [00:23:43](#)

ولذلك بعضهم يقول ما فيه سما بعضهم يقول ما ندري يعني كثيرا يعني فيه الي عاشق وفيه الاتساع طهورا قاهر ومطهر والمياه ثلاثة نجس وطاهر ومطهر هو الذي خالطه نجس او كان ماء نجس كالبول وغيره - [00:24:09](#)

والطاهر مثل ماء الورد وماء اللحم والمطهر هو الماء الذي بقي على خلقته مطلق لم يشبه شيء سواء كان من السماء او من البحر او من العيون او من الابار او من الانهار - [00:24:45](#)

كل هذا ماء طاهر مطهر ولذلك لا يرفع الحدث ولا تزال النجاسة الا بالماء المطهور طاهر ومطهر لم يخالطه غيره اذا انزلنا من السماء هذا الماء لنحيي به بلدة ميتة - [00:25:02](#)

يحيي به يحيي الله به بلدة يعني بقعة بيتا يعني كأنه موضعه او مكانا ميتا واحياؤه ان يأتيه المطر فتنبت فيه البذور تقول وتخرج منها الثمار ويكون لها ود ولها منافع - [00:25:25](#)

ولها جمال ولها حسن الناس بها وتتمتع ليحيي به بلدة ميتة ورزقه المطر مما خلقنا ما خلقنا انعاما. الأنعام الإبل والبقر والغنم وغير الانعام لكن لان هذا اكثر ما ينتفع به - [00:25:54](#)

يؤكل ويحلب ويركب بعض يستفاد من من جلودها واوبارها واشعارها وتحملوا اثقالكم الى بلد لم تكونوا معرضين الا بشق الانفس واناسي كثير وجعله ايضا يعني فيه للخلق ثم قال ولقد صرفناه بينهم - [00:26:21](#)

والله لقد صرفنا المطر بينهم بلد خصم عام بلد قحط عام دائما يأتي البلد لا يأتيه المطر ويعلم ان هذا من تدبير الخالق اكثر الناس الا كفر في ليلة جاء المطر - [00:26:51](#)

في الصباح قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من عبادي مؤمن بي كافر بالكوكب واصبح من عبادي كافر بي مؤمن بالكفر اما من

قال مطرنا بفضل الله ورحمته ذلك مؤمن بي كافر بالكوكب - [00:27:17](#)

واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن اذا بينهم هذا المطر جعلنا بعض البلاد قاحل وبعضها خصب وبعضها وسط  
يتذكروا ويتدبروا ان هذا من تدبير الخالق - [00:27:33](#)

يخافوا ويسألوه ويطيعوه حتى يعطيهم سؤلهم وذلك الرب احيانا يخوف العباد ليعبدوه ويؤخر عنهم الاجابة ليسألوه ويستجيب  
لاحدكم ما لم يعجل. يقول سألت فلم يعط لي ولا يسأل العبد ربه - [00:27:51](#)

الا اعطاه اياه هو او رد عنه بقدره او ادخر له يوم القيامة وهو احوج شيء. لان الله يقول ادعوني الله لا يخلف الميعاد نكثر من سؤال  
الله اخواننا الذين لا مال لهم نفق عليهم - [00:28:14](#)

ولا قوة عندنا ندفع عنهم ونسأل الله والدينا ولاشياخنا وللمسلمين. فان هذا الدعاء اذا لاقى وقت اجابة يغمر دعاء امر عجيب لذلك  
واكثر ما يجعل الدعاء يستجاب ان يهتم الانسان بطيب مطعمه - [00:28:35](#)

اطب مطعمك يستجيب دعوته ثم قال نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان ينير الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه  
والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنظير. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:28:58](#)

رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى  
الجنة - [00:29:28](#)